



تُصَدِّرُهَا

مطراية حلب وتوايعها لسريان الأرشودكس
مع صبيحة صبحها، مع صبيحة صبحها، مع صبحها

كلمة من صبحها

الأحد 15 / 10 / 2023

السنة 6 - العدد 42

بِ صَعْبًا سَعْبُهَا، حُلَا، حَاوًا، وَرَحْحًا الأحد الخامس بعد عيد الصليب

أعمال الرسل: ٢٦: ١ - ١٧

رسالة بولس الرسول الأولى إلى تلميذه تيموثاوس ٢: ١ - ١٥

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١٦: ١٣ - ١٨

قراءات هذا اليوم

«لَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ أَوْ يِلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ». وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا يَسْمَعُونَ هَذَا كُلَّهُ وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رَجَسٌ قُدَّامَ اللَّهِ.

«كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَعْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ. وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نَقْطَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ. كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي.»



التأمل في النص الإنجيلي

عندما قال مخلصنا: "لا تستطيعون ان تعبدوا الله والمال" (متى ٦: ٢٤) نبّهه إلى أن العلاقة القصوى بالمال عبادة تنفي عبادة الخالق. ذلك أن الحياة طمأنينة. وإذا كثرت الحياة غالباً ما تكون هي المتكّل وتالياً يبطل الله أن يكون هو المتكّل. والعبادة والعبودية واحدة من حيث الاشتقاق بالعربية والعبرية. فإذا كنت عبداً لما أنت عاشقه فبالضرورة أنت عابده. فاذا قال الرجل لخليته: "أنا أعبدك" فهذا ليس على سبيل الغلو ولكنه حقيقة راهنة. العشق تأليه.

فالمال صنم، أي إله كذاب يخلع سلطة الله، إذ أن علاقتنا بالرب علاقة فقر إليه. ومن البداهة القول أن الغني من استغنى عن أيّة علاقة، أكانت فوقه أم كانت إلى جانبه. الغني من استغنى عن البشر. يستعملهم استعمالاً لتكثير حيازته أو يقوى سؤدده. الغنى إذا ذهب بنا إلى أن نخبره بصورة مطلقة، أي أن نحس به اكتمال وجود يجعل خلاصنا مستحيلاً. ولهذا عندما قال المسيح: "مرور الجمل من ثقب الابرة أيسر من ان يدخل الغني ملكوت السماوات" (متى ١٩: ٢٤) لم يكن ليأتي بما يعسر الخلاص على هذه الفئة من الناس، ولكن من باب أنه كان يلاحظ فقط استحالة الجمع بين عبادتين.

كيف تحصل المعجزة فيخلص بعض من أغنياء؟ الجواب القطعي هو أن الغني إذا صار معطاء لا يبقى في طبقة من استغنى ولكنه غدا من المحبّين إذ بات، بما يعطي، محتاجاً إلى الله والناس معاً، فقيراً إلى من كان فوقه ومن كان إليه. لا خلاص من وطأة الغنى إلا بالحب الذي يجعلك وحده وريث الله. أن ترث الله يجعلك تؤثر الآخرين على نفسك. هذا هو المعنى الوحيد لقوله: "احب قريبك كنفسك". فإن الله الذي يجيء كيانه الأزلي بأنه محبة المحبة لنفسها "لم يُشفق على ابنه". وكما وجد المسيح نفسه بإهراق نفسه، كذلك يستعيد الغني ذاته المفقودة إذا سكبها عند أقدام المساكين.

عند هذه الرؤية يزول الاعتراض التافه الذي يرد على السنة بعض من الأثرياء: ماذا يبقى لي إن أعطيت كل مالي؟ ألا يكون المال قد انتقل من يد إلى يد؟ المهم ألا تتمسك بشيء مما أنت قابض عليه، أن تتروض على الزهد بما أنت معطيه. ما يرومه الله من كل هذا هو حركة قلبك الذي ينبغي أن يكون فقيراً. ما يسره ألا يصعد مالك من يدك إلى قلبك وقلبك كفيلاً بأن يبق لك ما أنت تحتاج إليه لتحافظ على وصية الحب.



أعياد القديسين لهذا الأسبوع

الثلاثاء ١٧ تشرين الأول: تذكّار القديس مار اغناطيوس اسقف أنطاكية (+١٠٧) وتذكّار الأب يوحنا القصير (+٤٠٩)

الأربعاء ١٨ تشرين الأول: تذكّار الإنجيلي مار لوقا (نحو سنة +٨٤ م)

الجمعة ٢٠ تشرين الأول: تذكّار القديس مار دانيال مؤسس دير الخنافس (القرن الرابع الميلادي)



ماذا تعرف عن دير الخنافس في العراق؟

هو دير قديم في شرقي الموصل على ١٦ ميلاً منها، يتحلى بمنظر عجيب لأنه يشرف على سهول نينوى وقراها. عُرف هذا الدير باسم القديس دانيال الناسك أحد قديسي المئة الرابعة للميلاد. ولعله بُني في العقد الأخير منها أو في العقد الأول من المئة الخامسة وظل عامراً حتى غاية المئة الثالثة عشرة للميلاد. أُطلق عليه اسم - دير الخنافس - لحدوث أمر غريب في يوم تذكّار شفيعه مار دنيال، الواقع في ٢٠ تشرين الأول، حيث أنه في وقت اجتماع المؤمنين في كنيسة الدير ليقدموا ويتقربوا، تظهر خنافس صغيرة كثيرة العدد، لدرجة أنها تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ويسود جميعه، ثم تختفي ولا يُرى منها شيء إلى الوقت ذاته من السنة التالية. وما زالت هذه الظاهرة المعجزة تحدث في أيامنا هذه.



أَوْحَا نَهْوَءَالُ، وَهُمَا فَجَّحَ كَسَ مَعْدَا كَسَ مَعْلَحْمَا إِنَّا حَمَلْحُسُوهُ، كَحَا. مَلَّا، وَجَمَعَا
كُسَمُ، كَسَ مَعْلَحْمُوهُ مَدَمَهُ فَعَمَّ، كَعَمَا كَعَمَا أَيُّ، وَمَلَّا. نَسَّجَ نَهْوَءَا، وَصَحْنَا فَنَّا، وَأَفْنَا
مَعْلَحْمَا، وَسَّأَلَا. كَحَلْمَا وَجَمَعَا، كَعَمَا مَهَا هَلَاوَسَّصَلْنَا ❖

(مقطع من كتاب الصلوات اليومية - الاشحيم - عن الإنجيليين الأربعة)

صادفتني أربعة أنهر روحية فجلست متأملاً بتعاليمهم المميّزة: متى الذي تفجّر تعليمه مثل جيحون ومرقس مثل فيثون القوي ولوقا الذي يشبه دجلة، يوحنا هو النهر الرابع، الفرات الذي أثمر تعليم الحياة، أيها الثالوث الحال فيهم، ترأف وارحمنا.



الكنيسة السريانية ودور المرأة

الملفونيتو فريديا بولس .. الجزء الثاني

الخدمات التي تؤديها المرأة السريانية:

١- الخدمة الكهنوتية: رأت الكنيسة منذ بداياتها ألا تمنح المرأة سلطة "الكهنوت الافخارستي"، معتمدة على مثال السيد المسيح والتقليد الرسولي وعلى الممارسة المؤسسة على تعاليم بولس الرسول المتعلقة بعلاقة الرجل والمرأة (١ كو ١١: ٣).

فبقيت خدمتها خدمة كهنوتية ولكن غير "افخارستية"، هذه الرتبة التي مُنحت إياها المرأة منذ العصور الأولى للمسيحية. ويذكر بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية اسماء ٢٢ امرأة بعضهن شماسات. وفي طقوس كنيستنا السريانية طقس لسيامة الشماسات وهو مواز لطقس سيامة الشمامسة. ورتبة الشموسية هذه كانت تُمنح للمرأة الصالحة والتقبة إن كانت أرملة أو عذراء لتساعد الأسقف في أمور عديدة، منها معمودية النساء وزيارة المرضى وخاصة النساء. حتى أنها كانت تنقل القربان المقدس للذين لا يمكنهم حضور القداس الإلهي، وكانت تعمل على تعليم النساء وإرشادهن وقيادتهن في الكنيسة... الخ.

وقد اهتم مار أفرام بالمرأة فكتب مواعظ وقصائد عنها وعن نساء العهدين القديم والجديد، وشجع الفتيات على ترتيل المدايح والتسابيح في الكنيسة، وقال في إحدى قصائده: "قد لبست ثوب المجد من جرن المعمودية كما لبس إخوتكم الذكور ومن نفس الكأس تلقيتن الحياة الجديدة معهم".

٢- خدمات متنوّعة: كانت المرأة وما زالت تقوم بمساعدة الفقراء والمشردين والمضطهدين والمحتاجين والعجزة

والأيتام وتفتح لهم الموائد من الأموال التي تجمع من المحسنين والمحسنات. وهناك سيدات تعمل في مجالات عديدة. ومن دواعي سروري أن كنيستنا في حي السريان تشجع المرأة لتشارك الرجل في مجالات عديدة منذ امد بعيد حتى في اوائل القرن العشرين، ومنها:

- ١- تكريس النفس لخدمة الكنيسة كراهبات أو مكرّسات.
- ٢- دراسة اللاهوت داخل سورية وخارجها.
- ٣- التعليم الديني في مراكز التربية الدينية والتدريس في كليات اللاهوت الأرثوذكسية في بعض الدول.
- ٤- الاستشارات الرعوية من خلال لجنة الأسرة أو المرأة.
- ٥- إدارة بعض اللجان والمساهمة في اتخاذ القرارات، الخدمات الاجتماعية، قيادة الشبيبة، التمثيل في اللقاءات المسكونية، العمل في دور النشر والإعلام، قيادة الكورال، ومشاركة الشمامسة في القراءات على الكود في بعض الكنائس الأرثوذكسية.
- ٦- هناك الطبيبات والمهندسات ودكاترة الجامعة ومدرسات ومعلمات ومديرات مدارس وموظفات في مراكز عالية في الدوائر الحكومية.

إذن لم تعد المرأة فقط الأم التي تعني بالأطفال والزوج بل تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل. ولم يعد يراها الرجل تلك المرأة الجميلة فقط بل المرأة نظيرة الرجل، المنتجة والمفكرة معه، وهذه النظرة دخلت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية فهناك المرأة الدكتورة والمعلمة والمتحدثة والمحاضرة والمرشدة والمرتلة وأخيراً الوكيلة، ونتمنى لها دوام المشاركة في كل المجالات الاجتماعية والكنسيّة.



ينطلق مساء يوم الإثنين ١٦/١٠/٢٠٢٣ كورس روعي تثقيفي في اللاهوت العام للمهتمين من جميع الكنائس، ويستمر حتى شهر نيسان ٢٠٢٤، بمعدل محاضرة كل أسبوعين. تشرف على هذا الكورس لجنة مكتبة مار رابولا التابعة لمرعيت مار جرجس بحي السريان بحلب. يفتتح الكورس ويقدم المحاضرة الأولى فيه راعي الأبرشية نيافة الحبر الجليل مار بطرس قسيس، وموضوعه "أخلاقيات معاصرة".